مصر وجمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة

(١٩٥٣م- ١٩٦٢م)

د/ النميري أحمد محمدين أحمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب – جامعة سوهاج

الملخص:

سعت حكومة مصر الثورة إلى مساندة حركة المعارضة اليمنية ضد حكم الإمامة الزيدية في المملكة المتوكلية اليمنية، وظهر ذلك من خلال تأسيس جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة عام ١٩٥٣م، تلك الجمعية الثقافية التي سرعان ما تحولت إلى حركة سياسية أصبحت منصة للأحرار اليمنيين في مصر، بل مثّلت رافدًا من أهم روافد تلك الحركة، وحملت أفكارًا جديدة لتطوير المملكة المتوكلية اليمنية من خلال إصدار دساتير جديدة لإصلاح الشأن اليمني، وكانت تلك الدساتير سببًا في غضب الأحرار اليمنيين بمدينة عدن، كما أصدرت جريدة "صوت اليمن" لتكون منبرًا للدعوة للإصلاح، واستخدمت صوت العرب أيضًا في ذلك.

وقد تطورت العلاقة بين جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة وحكومة الثورة المصرية بين المد والجزر، بل إنها أصبحت مؤشرًا وسببًا من أسباب تقارب أو تنافر العلاقات بين القاهرة وصنعاء، حتى إنَّ الإمام أحمد تقرب من حكومة مصر الثورة تارة، وهددها تارة أخرى بسبب تلك الجمعية، فتقرب منها خلال عام ١٩٥٨م؛ بهدف القضاء على تلك الجمعية، وهددها بإحداث مشاكل لها في السودان وغزة، لكي ترجع الحكومة المصرية عن مساعدتها تلك الجمعية، بل هدد الإمام بالانضمام لحلف بغداد إن لم تتراجع مصر عن مساعدة تلك الجمعية، وقد ظلت العلاقات قائمة بين القاهرة والجمعية حتى قيام الثورة اليمنية، واستخدمتها مصر مرات عديدة في القضاء على حكم الإمامة الزيدية باليمن.

كلمات مفتاحية :

مصر، المملكة المتوكلية اليمنية، جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة، الأحرار اليمنيين.

Yemeni Federation Association in Cairo (1953- 1962 AD), Egypt.

Abstract:

The Egyptian Revolution Government sought to support the Yemeni opposition movement against the rule of the Zaydian Imamah in the Mutawakkilite Kingdom of Yemen. This was evident by the establishment of the Yemeni Federation Association in Cairo in 1953 AD. That cultural association, which soon became a political movement, became a platform for Yemeni liberals in Egypt, and even represented one of its most important tributaries. It has carried new ideas for the development of the Yemeni Mutawakkilite Kingdom through the promulgation of new constitutions to reform Yemen's affairs. These constitutions have caused outrage among Yemeni liberals in the city of Aden. The newspaper "Sawt El-Yaman" was also issued to be a platform for calling for reform, and the “Sawt El-Arab” was also used for this purpose.

The relation between the Yemeni Federation Association in Cairo and the Egyptian Revolution Government has fluctuated back and forth. However, It became an indicator and a cause of the rapprochement or dissonance of relations between Cairo and Sana 'a, so that Imam Ahmed approached the Egyptian Revolution Government sometimes and threatened it other times because of that Association. He approached it during the year 1958 AD; with a view to eliminating that association, and threatened to cause problems for it in Sudan and Gaza, in order for the Egyptian government to stop its assistance to that Association. The Imam threatened to join the Baghdad Pact if Egypt did not back down from helping that Association. Relations between Cairo and the Association persisted until the Yemeni Revolution, and Egypt used it many times to eliminate the rule of Yemen's Zaydian Imamah.

Keywords: Egypt, The Mutawakkilite Kingdom of Yemen, Yemeni Federation Association in Cairo, Yemeni liberals.

مقدمة:

تمثل جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة أحد أهم روافد حركة الأحرار اليمنيين، وقد كان لتلك الجمعية علاقات وثيقة بالثورة المصرية، وقد لعبت تلك الجمعية من خلال علاقاتها مع القيادة المصرية دورًا فعالًا في التمهيد لقيام الثورة اليمنية في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م.

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضَوء على علاقة مصر بجمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة خلال الفترة من عام ١٩٥٣م حتى عام ١٩٦٢م، من خلال عدة محاور منها: أولًا: تأسيس جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة. ثانيًا: الاتحاد اليمني ومحاولة تطوير المملكة المتوكلية اليمنية. ثالثًا: علاقة مصر بالاتحاد اليمني.

تحاول الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات منها: ما الأسباب التي أدت إلى تشكيل جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة؟ متى انعقد الاجتماع التأسيسي لهذه الجمعية؟ ما أهم مبادئ جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة؟ كيف تم تشكيل هذه الجمعية؟ هل كان للحكومة المصرية دور في تشكيل جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة؟ وما حقيقة علاقة تلك الجمعية بالقيادة المصرية؟ ما أهم الدساتير التي أصدرتها تلك الجمعية وما موقف الإمام أحمد منها؟ ما دور جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة في الكفاح الوطني اليمني؟ هل كان للجمعية دور في إسقاط الحكم الملكي اليمني في اليمن، وما هذا الدور؟.

وقد اعتمدت الدراسة بدرجة رئيسة على وثائق وزارة الخارجية المصرية المودعة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والتي أوضحت أدق التفاصيل حول أوضاع اليمن خلال تلك الفترة، كما أَفَادَ الباحث من وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F. O.) Foreign Office، كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الرسائل العلمية، إلى جانب مجموعة من المراجع العلمية العربية والأجنبية، وعدد من الجرائد والمجلات الدورية.

- **تأسيس جمعية الاتحاد اليمني بالقاهرة:**

جاءت ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢م بتوجهاتها التحريرية الوطنية والقومية العربية؛ لتشكل منطلقًا جديدًا لنشاط حركة المعارضة اليمنية، وسندًا قويًا لنضالها؛ بل لتشكل مصدر إلهام فعالًا ظهر تأثيره عليها(١)، فعقب قيام الثورة المصرية قدم إلى القاهرة عدد من زعماء حركة الأحرار اليمنيين، منهم محمد محمود الزبيري(٢) والشيخ عبد الله الحكيمي، وذلك في عام ١٩٥٣م، وتعهدت الحكومة المصرية للحكومة اليمنية بمنعهم من الاشتغال بالسياسة ما دامو مقيمين فيها كلاجئين سياسيين، وفعلًا نفّذت القاهرة وعدها، وكان الزبيري يذيع من الإذاعة أحاديث دينية أو أحاديث تتعلق بما يجب على العرب بصفة خاصة وعلى المسلمين بصفة عامة نحو دينهم وأوطانهم(٣).

وعلى الرغم من أن القاهرة وعدت صنعاء بمراقبة نشاط زعماء الأحرار اليمنيين؛ إلا أنه في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٥٣م تم افتتاح فرع الاتحاد اليمني في القاهرة(٤)، وإن أشار البعض أنه تأسس في عام ١٩٥٢م برئاسة علي الجناتي(٥)؛ ويبدو أنه لم يكن بصفة شرعية حيث تؤكد الوثائق البريطانية أن افتتاح مقر الاتحاد بصفة رسمية كان في هذا التاريخ، وحضره مندوب عن اللواء محمد نجيب، كما حضر الاحتفال عديد من الشخصيات العربية ومن اللاجئين العرب مثل: الحاج أمين الحسيني، واللواء علي البنا، وعبد الله الطال، وعلال الفاسي، والشيخ الفضيل الورتلاني(٦)، وعمر الأمين – ممثل الإخوان المسلمين السوريين –، وحضره أيضًا المرشد العام للإخوان المسلمين، ونائب شيخ الأزهر(٧).

ألقى محمد محمود الزبيري كلمة الافتتاح التي كانت أشبه بالمنهاج النظري للتنظيم، وبثته إذاعة صوت العرب بالقاهرة، جاء فيها: "في فجر اليوم الذي صنعناه من أنفسنا وعرقنا، ومن ذروة الشوامخ التي شيدناها بكفاحنا وسواعدنا، وعلى مقربة من حرم الغاية التي أنفقنا في طريقها العمر واستهلكنا في سبيلها الحياة، نزف إلى الملايين بشرى نجاحهم... فلو لم يجتمع رجال اليمن حول مبادئ شورية تضمن سعادة الشعب واستقلاله، فإن الله وحده الذي يعلم ما كان يمكن أن تتعرض له

اليمن من أحداث جسام، وإننا ندعو الناس إلى الإخاء والتضامن على أساس هذه المبادئ الشورية... وإن الشعب ليعلم أننا لسنا طلاب ملك ولا جاه ولا مال، لذلك فإننا ندعو الشعب حكامًا ومحكومين أن يبدءوا عهدًا جديدًا، على أساس هذه المبادئ التي هي جديرة أن تعطي كل ذي حق حقه، فإلى صاحب الجلالة الإمام أحمد[٨] المعظم نقدم هذا المنهج الذي انتهجناه في دعوتنا وجعلناه ذروة النظام الذي ننشده هي حقوق الإمام على الشعب، إيمانًا بأن هذا الحق في مصلحة العرش ومصلحة الشعب معًا، واعترافًا منا بأن الإمام هو رمز البلاد وواجبه المقدس أن يحمي حقوقها، وإننا نعتقد أن كل من يوهم الناس أن مصلحة العرش وحقوقه تناهض مصلحة الشعب فهو عدو للشعب وللعرش"[٩].

وعندما اعترضت الحكومة المتوكلية اليمنية لدى القاهرة على إنشاء فرع الاتحاد بمصر، بررت القاهرة ذلك بأنها وقعت في حيرة من أمرها بسبب تصرفات الأمراء اليمنيين من الشيخ الزبيري؛ فأثناء زيارة الأمير الحسن[١٠] للقاهرة في أوائل عام ١٩٥٣م لاحظت السلطات المصرية اتصاله بالزبيري[١١]، وأنه كثيرًا ما استقبله في المفوضية اليمنية كما ظهرا في الصحف المصرية معًا، وكذلك التقى به الأمير محمد البدر أكثر من مرة أثناء زيارته لمصر في المفوضية اليمنية أو في الفنادق والحفلات، إلى غير ذلك من المظاهر، مما أدى إلى اعتقاد السلطات المصرية أن العلاقات بين الطرفين جيدة[١٢].

وقد تشكلت الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني في القاهرة برئاسة الزبيري يساعده عبد الله الوزير، ويحيى زبارة السكرتير اليمني في أمانة سر الجامعة العربية، وتم إصدار رخصة للاتحاد اليمني كجمعية ثقافية تحت قانون المجتمعات الجديدة كما تقدم الاتحاد بطلب السماح له بإصدار جريدة[١٣]، وقد أُعيد تنظيم الاتحاد اليمني بالقاهرة مع منتصف أغسطس عام ١٩٥٥م عقب هروب أحمد النعمان[١٤] إلى مصر، إذ احتفظ الزبيري بمنصب الرئيس[١٥]، وتولى النعمان منصب أمين المال (الصندوق)[١٦].

- **الاتحاد اليمني ومحاولة تطوير المملكة المتوكلية اليمنية**:

عقب تأسيس الاتحاد اليمني بالقاهرة سعى إلى تطوير المملكة اليمنية، فقام بعدد من المحاولات لتحقيق ذلك حيث إنه قام بإصدار دستور للمملكة المتوكلية اليمنية أطلق عليه اسم (أمالنا وأمانينا)، وقد نص الدستور على: "أن الإمام هو رئيس الدولة، وهو القائد العام الأعلى للجيش، وله الحق في أن يولي ويعزل الموظفين، ويتولى السلطة التنفيذية بواسطة وزرائه، ويوقع المعاهدات، ويعلن الحرب، ويشكل مجلس الوزراء، ويكون المهيمن على المصالح، ويكون من حق الوزارة وضع المرسوم وبعد توقيعه من رئيس الوزراء يقدم إلى الإمام لاعتماده، في حالة عدم اجتماع مجلس الشورى، أما إذا كان المجلس منعقدًا، فيعرض عليه لمناقشته والموافقة عليه، وتتكون السلطة التشريعية حسبما جاء في البيان من الإمام ومجلس الشورى، وللإمام الحق في اقتراح القوانين، ودعا البيان الدستور المقترح إلى الحرية والمساواة بين أبناء الشعب في الحقوق والواجبات، وخلاصة هذا البيان الذي يتكون من أربعة أبواب هي باب الإمام ومجلس الوزراء – والسلطة التشريعية وأخيرًا باب الحريات"(١٧).

من الجدير بالذكر أن دستور (آمالنا وأمانينا) قد صدر من قبل فرع الاتحاد اليمني بالقاهرة بدون الرجوع إلى المركز الرئيسي أو التشاور معه، مما أغضب أعضاء الاتحاد في عدن، وعلى رأسهم الحكيمي الذي عاتب المسئولين في القاهرة على إقدامهم على مثل تلك الخطوة دون أخذ رأي الآخرين(١٨).

عقب تأسيس فرع الاتحاد بالقاهرة أرسل وفدًا إلى الإمام أحمد برئاسة أمين زبارة –شقيق أحمد زبارة صهر الإمام– ليعرض عليه الطرق المقترحة لإصلاح اليمن، إلا أن الإمام رفض لقاء الوفد، وعلى الرغم من ذلك ظل الزبيري يراسل الإمام بين الحين والآخر بالعديد من الرسائل التي كان الإمام يرفض الرد عليها، وقد بررت المفوضية البريطانية بتعز ذلك بأن الزبيري كان يريد أن يعطي انطباعًا بأنه لا يزال مخلصًا للإمام، وأنه يبذل قصارى جهده لحثه على العمل للإصلاح(١٩).

مارس الزبيري أيضًا نشاطًا إعلاميًا كبيرًا من خلال إذاعة صوت العرب، هذا النشاط الذي اعترضت عليه الخارجية اليمنية من خلال لقاء الأمير عبد الله[٢٠] وزير الخارجية مع القائم بالأعمال المصري في الثاني عشر من فبراير عام ١٩٥٥م، بالإضافة إلى نشاط الاتحاد الملحوظ داخل أروقة الجامعة العربية، فأثناء انعقاد مؤتمر رؤساء الدول العربية في القاهرة في فبراير عام ١٩٥٥م، قام الاتحاد بتقديم بيان إلى رؤساء الحكومات العربية يصف ما يتعرض له اليمنيون من التعذيب على يد الحكومة المتوكلية[٢١].

وعندما وقع انقلاب مارس عام ١٩٥٥م[٢٢] وقف الأحرار جميعًا وفي مقدمتهم الزبيري والنعمان في صف البدر والإمام وعارضوا تلك الحركة معارضة شديدة، ووضعت القاهرة إذاعة صوت العرب تحت تصرف الأحرار، وأوفد الأحرار الزبيري إلى السعودية ليكون على مقربة من الأحداث، ولحث الملك سعود على تأييد الإمام أحمد وولي عهده[٢٣].

في الخامس من أبريل عام ١٩٥٥م استطاع الإمام الاستيلاء على السلطة من جديد، وتم تعيين الأمير محمد البدر وليًا للعهد[٢٤]، وفي القاهرة أعلن وفد الحكومة اليمنية –برئاسة البدر الذي جاء للقاهرة لشكر جمال عبد الناصر وحكومته على موقفهما من الانقلاب[٢٥]– أن الإمام أحمد يريد تشكيل حكومة شعبية برئاسة البدر، وأن تلك الحكومة سيشارك فيها الجيش، بالإضافة إلى رؤساء القبائل، والأعيان، والفئات المثقفة التي سيكون من واجباتها تشكيل منهاج لتطور البلاد[٢٦].

وعقب فشل الانقلاب كان من المتوقع أن يسيطر الأحرار اليمنيين على الموقف في اليمن خاصة بعد مساندتهم للإمام والبدر، إلا أن رجال الحاشية القديمة استطاعوا الدس والوقيعة بين الإمام والأحرار، وأوعزوا إليه أن الأحاديث والتصريحات التي نشرت بالصحف المصرية منسوبة إلى الأمير محمد البدر عن الإصلاح والحكومة المسئولة، إنما هي من أعمال النعمان، مما أثار حفيظة الإمام نحوه بل لقد اتهمه بأنه المحرك الحقيقي لكل تلك الحوادث[٢٧].

هذا الشك من جانب الإمام في النعمان جعل الأخير يتوجس خيفة من نوايا الإمام تجاهه، ومن ثم فقد أضمر الهرب في أول فرصة سانحة، وفي أغسطس عام ١٩٥٥م ذهب النعمان إلى

السعودية لأداء فريضة الحج مع البدر، وهناك التقى بالسفير المصري في جدة وطلب منه تسهيل هروبه إلى القاهرة[٢٨]، وفي الوقت نفسه أخبر الأحرار في صنعاء القائم بالأعمال المصري هناك عزم النعمان على الهرب وطلبوا أن تسهل الحكومة المصرية له ذلك[٢٩]، وفي الخامس من أغسطس عام ١٩٥٥م فر النعمان إلى القاهرة[٣٠]، حيث وصلها في التاسع من أغسطس، وكان لوصوله أثر كبير في تطور مسار المعارضة بالقاهرة، بل لقد كان له وقع شديد على الشعب اليمني، مما رفع من معنويات شباب الأحرار في صنعاء حتى أصبح الكثير من رجال القبائل يترقبون حديثه في إذاعة صوت العرب[٣١].

عقب وصول النعمان إلى مصر قام أعضاء الاتحاد بإعادة تنظيمه، وأصدر الاتحاد دستورًا جديدًا لليمن بعنوان "مطالب الشعب"، تضمن التعريف باليمن كجزء من الوطن العربي، وأن شعبه جزء من الأمة العربية، وحدد نوع الحكم وأساليبه، والتزام الأحرار بالنضال حتى تتم الوحدة اليمنية والوحدة العربية الشاملة[٣٢].

وعلى أثر صدور تلك المطالب من إذاعة صوت العرب، انبرت صحيفة سبأ المؤيدة للإمام لمهاجمة الأحرار في القاهرة وعدن في مقال بعنوان "تجار الدساتير والوطنية والبرلمان في المزاد"، اتهمت فيه الأحرار بأنهم تجار وطنية يتخذون من المطالبة بالدستور مهنة للربح المادي، وهم بمطالبتهم بتغيير نظام الحكم، ووضع نظام برلماني شوري إنما يهدفون إلى تحقيق المغانم، وأن الدستور مقلد تقليدًا أعمى من كتب التشريع في أمريكا والسويد وسويسرا، ومن الدستور المصري، وأن هذا الدستور إن هو إلا خيال خصب لا يتفق والوعي الوطني اليمني[٣٣].

واكب وصول النعمان للقاهرة إصدار الاتحاد لجريدة "صوت اليمن" لتكون لسان حال الاتحاد السياسي[٣٤]، وعقب ذلك شن الزبيري من جديد حملة إعلامية كبيرة من إذاعة صوت العرب على الحكومة المتوكلية، بعد إدراكه عدم جدية الإمام في إصلاح البلاد، وكان حديثه الأول بعنوان الوشاح ويعنى بذلك الإمام نفسه (الوشاح هو سياف الإمام أحمد)، وكان الحديث الثاني بعنوان "أخشى أن يقطع رأسي"، أما الحديث الثالث فكان بعنوان "نيرون اليمن"[٣٥].

وأثناء اجتماع وزراء خارجية الدول العربية المنعقد بالقاهرة في أكتوبر عام ١٩٥٥م، قام الاتحاد بتوزيع رسائل عديدة إلى الوزراء العرب يصور فيها حال الشعب اليمنى، وقد شهّر الاتحاد بالإمام، فأحتج الأمير محمد البدر على ذلك لدى القائم بالأعمال المصري[٣٦]، بل قدمت الخارجية اليمينية احتجاجًا رسميًا لوزارة الخارجية المصرية في العشرين من أكتوبر عام ١٩٥٥م، جاء فيه "أن حكومة صاحب الجلالة الإمام كما تبدي سرورها وغبطها أن تشير بالصلات الطيبة العميقة بين الدولتين غير أن هناك بعض عوامل تندرج على أنها ليست مما يمكن اعتباره من عوامل تقوية تلك الصلات، أو تدعيم الروابط، بل هي في الواقع ما تحب الحكومة اليمنية أن تسترعي انتباه الحكومة المصرية الشقيقة إليه، فقد تلقت حكومة صاحب الجلالة الإمام تقريرًا عن النشاط العدائي السافر ضد حكومته التي تقوم به بعض العناصر في القاهرة، تلك العناصر التي لا تقدّر ما تبذله الحكومتان اليمينية والمصرية من جهد لتقوية صلاتها، ومن أبرز ذلك النشاط تشويه السمعة اليمنية بتوزيع رسائل وبرقيات على وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم الأخير بالقاهرة، وأيضًا ما تنشره جريدة صوت اليمن التي تصدر بالقاهرة من المقالات والأنباء المغرضة"[٣٧].

كان المسئولون اليمنيون قبل ذلك قد احتجوا أيضًا أكثر من مرة على النشاط الإذاعي للزبيري في إذاعة صوت العرب، كما أعرب الأمير محمد البدر في حديثه مع القائم بالأعمال المصري بصنعاء في أغسطس عام ١٩٥٥م عن استيائه من حملات القاضي الزبيري الإذاعية من صوت العرب على الحكومة المتوكلية اليمنية، واصفاً إياها بأنها عدائية وموجهة ضد شخص الإمام أحمد[٣٨].

ولما ضاق الإمام ذرعًا من نشاط الأحرار بالقاهرة لجأ إلى الملك سعود – ملك المملكة العربية السعودية– طالبًا منه التدخل لدى المسئولين المصريين آنذاك لإيقاف هذه الحملة، فاتصل جواد فكرى –الوزير المفوض السعودي– بفتحي الديب –ضابط المخابرات المصري والمسئول عن الشئون العربية في المخابرات العامة– في السادس عشر من أغسطس عام ١٩٥٥م، لينقل إليه شكوى الإمام أحمد إلى الملك سعود، ورجاء الأخير إيقاف تلك الأحاديث المقلقة للإمام[٣٩]، بل لقد

استشار الإمام أحمد الملك سعود في قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وفتح سفارة لليمن في العراق، إلا أن سعود أخبره أن هذا الأمر يضر ولا يفيد، ويمكنه أن يظل على علاقته الدبلوماسية مع مصر ويفتح سفارة له في العراق[٤٠]، وهي إشارة واضحة من جانب الإمام أحمد أنه على استعداد كامل للانضمام إلى حلف بغداد آنذاك.

وهنا احتج الإمام أحمد مرة أخرى على استمرار إذاعة أحاديث الزبيري من إذاعة صوت العرب، فطلب بواسطة القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في مدينة صنعاء من الحكومة المصرية أن تختار بين أمرين، إما عودة إلى العلاقات الودية مع المملكة المتوكلية اليمنية أو العداوة السافرة، ملمحًا بأنه ليس هناك ما يضره من العداوة مع مصر، بل إنها هي دائمًا التي تحتاج إلى تأييده، وألمح الإمام أحمد بأن مصر في إذاعتها أشد قسوة عليه من بريطانيا، وهدد باستجلاب بعض الشخصيات المصرية المعارضة للنظام المصري، وترك الحرية لهم في الإذاعة من راديو صوت صنعاء[٤١].

واستطراد الإمام في حديثه مع ذكر أيضًا أن في استطاعته خلق صعوبات كثيرة لمصر في الموقف بالسودان و زيادة توتر الموقف في غزة حتى تقلق الحكومة المصرية[٤٢]، بل ألمح الإمام أحمد أيضًا أنه يمكنه أن ينضم إلى حلف بغداد[٤٣]، بل لقد ألمح الأمير محمد البدر للقائم بالأعمال المصري في صنعاء بأن الإمام يعتقد أن الزبيري والنعمان يعملان لمصلحة أجنبية وبصفة خاصة الإنجليز، ودلل على ذلك أن كل أحاديثهما التي تذاع من صوت العرب، تذاع بنصها من إذاعة عدن في نفس الوقت تقريبًا[٤٤].

ولما كان جمال عبد الناصر يقف ضد سياسة الأحلاف[٤٥] في المنطقة ويعارضها فإنه آثر القبول بأخف الخيارين، وأمر بإيقاف أحاديث النعمان والزبيري من صوت العرب[٤٦]، وأمر أيضًا بإيقاف جريدة صوت اليمن، في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٥٥م بعد صدور عشرة أعداد فقط منها[٤٧]، وهكذا تم تجميد نشاط الاتحاد تقريبًا في القاهرة، خاصة وأن الإمام أيضًا عمل على تجميد نشاطه أيضًا داخل صفوف البعثة التعليمية اليمنية بالقاهرة، بترحيل الطلاب النشطين وإيقاف دراستهم[٤٨]،

أو بإرسال بعضهم إلى أوروبا بحجة إتمام دراستهم هناك مثل محسن العيني، ويحيى حمود جغمان، والرعدي الذين تم إرسالهم إلى باريس(٤٩).

عقب تجميد نشاط الاتحاد اليمني بالقاهرة من قبل الحكومة المصرية وقّع الإمام أحمد ميثاق جدة الثلاثي مع كل من مصر والسعودية في أبريل عام ١٩٥٦م، لاقتناعه أن هذا الاتفاق قد يدعمه ضد قوات الاستعمار البريطانية الموجودة في اليمن الجنوبي، كما يضمن له مؤازرة مصر والمملكة العربية السعودية آنذاك(٥٠)، وقد رحبت المعارضة بالميثاق مع الأخذ في الاعتبار نقله إلى الواقع العملي، وبذلك استطاع الإمام تحجيم دور المعارضة والحد من نشاطهم عن طريق دخول اليمن إلى ذلك الميثاق، إلا أن المعارضة ظلت تعمل في صمت من خلال نشاطاتها داخل القاهرة، فقد تواترت الأنباء بأن الزبيري والنعمان اتصلا بالملك سعود أثناء وجوده بالقاهرة في اجتماع أقطاب العرب الثلاثة، وتحدثا إليه عن أوضاع اليمن، وأن الفساد قد استشرى في البلاد، وما يجب أن تكون عليه عوامل الإصلاح والنهوض باليمن، وأن هذا الحديث لقي ارتياحًا من جانب سعود، وأنه يمد الأحرار بالمال، وأن الحكومة المصرية كانت على علم بهذا الاتصال(٥١).

وخلال تلك الفترة أيضًا ازداد نشاط الأحرار بين صفوف البعثة التعليمية بالقاهرة، وقام الاتحاد بافتتاح مكتب جديد بالقاهرة، وساعد الأحرار في ذلك النشاط عبد الله القصبجي، وهو من أصل حجازي وكان قد أبعد عن مصر متهمًا بالشيوعية، ثم عاد إليها مرة أخرى، وهو صاحب كتاب (هذه هي الأغلال) وقد احتج الإمام على عودة نشاط الأحرار لدى علي الدسوقي الوزير المصري المفوض باليمن(٥٢).

- **علاقة مصر بالاتحاد اليمني**:

عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م قدم إلى القاهرة عدد من زعماء المعارضة اليمنية وعلى رأسهم محمد محمود الزبيري(٥٣)، وكان تأثير الثورة كبيرًا على حركة المعارضة، وبالأخص منذ ١٨ يونيو عام ١٩٥٣م حيث عززت الثورة من وضعها وأعطتها دفعة قوية إلى الأمام(٥٤)؛ ففي ١٢ أغسطس عام ١٩٥٣م سمحت للزبيري بافتتاح فرع الاتحاد اليمني(٥٥)، ومكنته بعد ذلك من

توجيه بعض الأحاديث الإذاعية عبر إذاعة (صوت العرب)، بل إن القاهرة كانت في تلك الفترة تُطلع زعماء الاتحاد على أخبار اليمن التي ترسل بها المفوضية المصرية بصنعاء[٥٦].

ومن الجدير بالذكر أن سياسة مصر الثورية في تلك الفترة كانت تقوم على تشجيع أي حركة سياسية تستهدف القضاء على الحكم الرجعي، إلا أنها كانت تقف بكل وضوح وحزم ضد أي عمل انقلابي من شأنه أن يُخرج اليمن من عزلتها ليدفع بها مباشرة إلى أحضان الاستعمار الجديد، ولذلك عندما وقع انقلاب عام ١٩٥٥م الذى كان على رأسه الأمير عبد الله المعروف بارتباطاته القوية بدوائر الاستعمار الأمريكي وقفت القاهرة ضده، وأتاحت للزبيري المجال لمهاجمة الانقلاب عبر إذاعة صوت العرب، كما أرسلت وفدًا على رأسه السيد حسين الشافعي لتعز لمساندة الإمام[٥٧].

وخلال الأشهر الثلاثة التالية لفشل الانقلاب سار التعاون المنشود بين الأحرار اليمنيين والإمام وولي عهده البدر[٥٨]، إلا أن الإمام سرعان ما انقلب على الأحرار، ففر النعمان إلى القاهرة[٥٩]، وطلبت المفوضية المصرية بصنعاء من القاهرة الاعتماد عليه وبررت ذلك بأنه خبير بوضعية القبائل وقوة كل منها ومراكزها وميولها، بعكس الزبيري الذي قضى شطرًا كبيرًا من حياته خارج اليمن[٦٠].

وعقب وصول أحمد النعمان للقاهرة بدأ الاتحاد اليمني حملة جديدة لمهاجمة تصرفات الإمام أحمد عبر إذاعة صوت العرب من خلال أحاديث أسبوعية لأحمد محمد نعمان والقاضي محمد محمود الزبيري، مما أثار غضبه[٦١]، وهنا اعترضت الحكومة المتوكلية اليمنية أكثر من مرة على تلك الأحاديث، بل هدد الإمام أحمد بالانضمام إلى حلف بغداد آنذاك[٦٢]، ولذلك أمر الرئيس جمال عبد الناصر بتجميد نشاط الاتحاد اليمنى بالقاهرة بعض الوقت[٦٣].

وفى أكتوبر عام ١٩٥٦م سمحت القاهرة مرة أخرى للاتحاد اليمني بافتتاح مكتب له بعد أن كانت قد أغلقته في أغسطس عام ١٩٥٥م، وكذلك غضت القاهرة الطرف عن نشاط أعضائه مع البعثة التعليمية اليمنية بها، فطلبت الحكومة المتوكلية أن يُرسل جميع أعضاء البعثة إلى مدينة طنطا[٦٤].

وجدير بالملاحظة أنه منذ عام ١٩٥٦م بدأ الاتحاد اليمني يطرح على استحياء شديد شعار الجمهورية دون أن تتخلى عن نهجها التقليدي في التعلق بأذيال هذا الأمير أو ذاك، وهو هنا الأمير محمد البدر الذى راهنت عليه وعلّقت الآمال عليه ضد عمه الأمير الحسن الساعي إلى العرش، وحتى هذا الشعار لم يكن يحمل في فهمها له دلالة ديمقراطية؛ فالمرشح لرئاسة الجمهورية هو حسن بن ناصر الأحمر شيخ مشايخ حاشد أحد زعماء القبائل التي قاد ثورتها عام ١٩٥٩م على أن ينوب عنه في إدارتها أحد قاضيَين القاضي عبد الرحمن الإرياني[٦٥] أو القاضي أحمد السياغي[٦٦].

وكانت الضربة القاضية للاتحاد اليمني من قبل الإمام عندما سحب البساط من تحت قدمَيه، وأعلن انضمامه إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م في اتحاد الدول العربية، وبهذا أسكت الاتحاد مؤقتًا أو أقفل الباب بينه وبين أجهزة الإعلام المصرية[٦٧]، غير أن الإمام أحمد ما لبث أن برهن بأن كل همّه من الدخول في هذا –اتحاد الدول العربية– هو تأمين نفسه من القاهرة، وحماية ظهره من سياط الثورة العربية اللاسعة، وبالتالي ضمان سكوت صوت العرب أطول فترة ممكنة، وتكميم أفواه المعارضة اليمنية حتى لا تنطلق أصواتها بالصخب ضده من القاهرة[٦٨]، على الجانب الأخر كان بعض الشباب اليمني يأمل في أن الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة هو بداية التحرك نحو الإصلاح، ولكنهم فقدوا الأمل في إمكانية حدوث أي تغيير بعد أن لمسوا أن الإمام أحمد لم يكن يريد من الوحدة سوى الاسم فقط لدعم موقفه السياسي، وذلك لأنه لم يباشر أي عمل من أجل إجراء إصلاح جذري في الأوضاع المتخلفة التي يعاني منها الشعب اليمني[٦٩].

وإذا كانت القاهرة قد أهملت فرع الاتحاد بالقاهرة عقب عقد اتفاقية اتحاد الدول العربية في عام ١٩٥٨م فإنها لم تقطع صلتها تمامًا مع الأحرار في داخل اليمن بل حاولت أن توثق علاقتها بهم عن طريق ممثل عبد الناصر في اتحاد الدول العربية في اليمن: العقيد أحمد أبو زيد، الذى شجع الأحرار على نشاطهم من أجل خلق بعض القلاقل للضغط على الإمام لتنفيذ بعض اتفاقيات الاتحاد[٧٠]، بل لقد دفعت القاهرة بالأحداث في الاتجاه الثوري المباشر؛ فشجعت على اغتيال الإمام

أحمد[٧١]، حيث كان العقيد أبوزيد على علم تام بمحاولة إبليس[٧٢] لاغتيال الإمام، وأمده ببعض القنابل وبعض المال[٧٣].

وعقب انفصال الوحدة المصرية السورية نشر الإمام قصيدته الشهيرة ضد الاشتراكية والتي هاجم فيها شخص عبد الناصر، الذى أعلن في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٦١م حل الاتحاد الفيدرالي مع اليمن[٧٤]، فعادت القاهرة من جديد لتقديم محمد محمود الزبيري على أنه زعيم حركة الأحرار اليمنيين في القاهرة، وفى ٢٩ ديسمبر عام ١٩٦١م صدر نداء عبر موجة صوت العرب للشعب اليمنى للقيام بالثورة ضد الإمام[٧٥].

جدير بالذكر أن تلك الفترة من عمر الاتحاد اليمني كانت قد أفرزت قوى جديدة مختلفة عن القوى التقليدية، ولعل هذا ينسجم مع المنطق الزمني فقد كان في مقدور عشرين عامًا من حركة الأحرار اليمنيين أن تفرز قوى جديدة تختلف في تفكيرها وقواعد النضال لديها، فإذا كان هم أربعينيات القرن العشرين منصبًّا على قيام سلطة دستورية، فإن طموح الستينيات قد تجاوز القصور إلى الشعب، وتخطى دعوة الإصلاح إلى الثورة[٧٦]، ومن ثم فإن استراتيجية الثورة العربية الجديدة في اليمن لم يكن ينسجم معها العودة مرة أخرى إلى التعاون مع القوى التقليدية وإعطائها التسهيلات التي كانت لها من قبل في حين لم يكن هناك غيرها على الساحة، وكان عليها في هذه المرة أن تقدم دعمها السياسي للقطاعات الأكثر استجابة لمقتضيات التطور، والأقدر على مجابهة النظام الإمامي بحكم انتماءاتها الاجتماعية ونزوعها السياسي، ومن ثم كان على عبد الناصر أن يبدأ في اختيار رجاله في القاهرة لتنفيذ سياسته الجديدة في اليمن، فطرحت أسماء عديدة جديدة في مناقشات القاهرة كان منها محسن العيني[٧٧] –مندوب عدن في اتحاد نقابات العمال–، وعبد الرحمن البيضاني[٧٨] وكلاهما كان من الطراز العقلي للثورة[٧٩].

وعلى الرغم من أن عبد الرحمن البيضاني كان حتى يناير عام ١٩٦٠م أحد رجال الإمام المخلصين فقد راهنت عليه القاهرة في قيادة حركة المعارضة ضد زعيمَي المعارضة التقليديين النعمان والزبيري، وإن رأى البعض أن علاقة محمد أنور السادات بالبيضاني كان لها أثرها على

هذا الاختيار، بعدما كلف عبد الناصر السادات بمباشرة ملف القضية اليمنية، ومتابعة تطوراتها[٨٠]، فقد كان البيضاني صهرًا للسادات[٨١]، ويبدو أن البيضاني قد نجح في إقناعه بقدراته النضالية وتزعمه من موقع قوة للقيادات الوطنية الشابة لحركة المعارضة داخل وخارج اليمن[٨٢].

بينما يرى البعض الآخر أن سبب اعتماد القاهرة على البيضاني أنه عندما ساءت العلاقات بين عبد الناصر والإمام جعلت القاهرة تلتفت نحو الأحرار، إلا أن الزعماء التقليديين لم يستطيعوا استثمار هذا التطور، وظلوا قابعين في منازلهم وكأن شيئًا لم يحدث، هذا الموقف الجامد منهم أدى إلى تشجع البيضاني لانتهاز الفرصة لكي يحل محلهم، لأن المصريين لم يروا غيره على الساحة ليرد على الحكومة المتوكلية[٨٣].

وهنا يمكن القول إن الرأي الأول أقرب إلى الصواب، ويؤكد ذلك صلاح الدين الحديدي – مدير المخابرات الحربية في ذلك الوقت–، الذى يرى أن الدكتور البيضاني كان على صلة بكبار المسئولين في مصر في تلك الفترة، ودلل على ذلك بأن المشير عبد الحكيم عامر قدم الدكتور البيضاني في صيف عام ١٩٦٢م إلى جهاز المخابرات الحربية المصرية، مسرًا إليه بأنه سيكون على رأس الحكم في اليمن عند قيام الثورة فيها والإطاحة بالإمام أحمد ومعاونيه، وطلب من هذا الجهاز تقديم كل التسهيلات له فيما يطلبه من عون أو مساعدة[٨٤].

بدأ عبد الرحمن البيضاني نشاطه المضاد لصنعاء بنشر عدد من المقالات[٨٥] في مجلة روز اليوسف موضحًا مأساة اليمن وداعيًا للثورة[٨٦]، ثم قام بإذاعة بعض الأحاديث عبر صوت العرب، وبالتدرج أوضح صوت العرب النمط المطلوب للثورة في اليمن، وفى ٢٦ إبريل عام ١٩٦٢م ناشدت القاهرة اليمنيين أن يثوروا ضد الإمام الذى يحاول إعادة إقرار للسيطرة الاستعمارية على العالم العربي[٨٧].

ومن اللافت للنظر أنه عندما سمحت القاهرة للبيضاني بهذا النشاط دون غيره استنتج زعيما حركة المعارضة الكلاسيكيين الزبيري والنعمان، بأن القاهرة تدفع بالأحداث في غير الاتجاه السياسي المعتاد الذى كانا يترسمانه ويسيطران عليه، وأن تحركًا ثوريًا يجري التحضير له داخل

اليمن بتشجيع وتعزيز من الجمهورية العربية المتحدة، فبادرا إلى إعلان معارضتهما الصريحة لأي دور تقوم به الجمهورية العربية المتحدة للقيام بالثورة(٨٨).

وفى كتاب ثورة الشعر الذى أصدره بالقاهرة في مايو عام ١٩٦٢م يعبّر الزبيري عن موقفه ذلك فيقول: "ولنفرض جدلًا أن الثورة العربية في مصر تجاوزت عن ظروفها الذاتية والمحلية، وصنعت لليمنيين ثورة وخلصتهم من حكم الإمام الرجعي وأوضاعه من جذورها، فهل يكون شرفًا لليمنيين أم يكون عارًا و شنارًا، أما أنا فإني أضرع إلى الله أن يثبّت سياسة الجمهورية العربية المتحدة على الابتعاد عن التدخل الثوري في الشئون الداخلية لليمن، حتى لا تهزها العاطفة في يوم من الأيام فتتصدى للقيام بعمل ثوري ضد الرجعية اليمنية نيابة عن الشعب؛ لأن ذلك يعني أن يدفع الشعب بوصمة في جبينه إلى الأبد"(٨٩).

حاولت القاهرة أيضًا أن تعيد الحياة مرة أخرى للاتحاد في عدن، فحاولت إزالة الخلاف بين عدن وفرع القاهرة، فقامت عن طريق البيضاني بإرسال دعوة رسمية إلى رئيس الاتحاد في عدن محمد علي الأسودي وزميله محمد أحمد شعلان أمين الصندوق، حيث التقوا بصلاح نصر –مدير المخابرات العامة– مرتين، والتقى بهم أيضًا السادات وبرفقته البيضاني، وخلال تلك اللقاءات عرضت القاهرة المساعدة المالية، وفى تلك الأثناء حدث تقارب بين فرعَى الاتحاد عندما التقى الأسودي وشعلان بالزبيري والنعمان، وفى هذا اللقاء تم الاتفاق على القضاء على الإمامة(٩٠).

ويبدو أن غضب أعضاء الاتحاد القدامى لم يكن فقط من انفراد البيضاني بالقضية وحده، وإنما أيضًا لأنه بأحاديثه المختلفة في روز اليوسف أو في إذاعة صوت العرب كان يثير النزاعات الطائفية بين الشافعية والزيدية(٩١)، والهاشمية والقحطانية بلا مبرر غير مدرك أن أغلبية الضباط والقيادات التي كانت تُعد للثورة في الداخل من الهاشمية كما أن عددًا كبيرًا منهم كان في سجون الإمام(٩٢)، وأن معظم الساخطين على حكم الإمام هم من الزيديين(٩٣)، وكان من الطبيعي أن تثير مثل تلك الأفعال عديدًا من المشاكل أمام القيادات اليمنية القائمة بالإعداد للثورة واعتبارها لها أداة تفتيت وتخريب للثورة، فوجهوا نقدهم الشديد لتلك الأحاديث مطالبين بإيقافها فورًا(٩٤).

وخلال لقاءات البيضاني المتعددة مع المخابرات الحربية أوضح موقفه بكل صدق وبلا أدنى تحفظ، فهو على رأس تنظيم سرى للأحرار خارج وداخل اليمن، وهذا التنظيم على صلة وثيقة بتنظيمات أخرى تضم الشخصيات الهامة داخل اليمن من زعماء القبائل وضباط الجيش وعلى رأسهم جمود الجائفي، وكان كل ما يطلبه يتلخص في تدريب مجموعته على استخدام السلاح، وإرسال بعض الأسلحة إلى معاونيه في صنعاء[٩٥].

في تلك الفترة حدث تغيير هام في داخل اليمن فقد تشكل داخل صفوف الجيش اليمني تنظيم للضباط الأحرار[٩٦] الذي حاول أن يقيم بعضًا من العلاقات مع القاهرة لدعمه عند قيام الثورة؛ فاتصل العضو القيادي في التنظيم علي عبد المغني بالموظف المصري الوحيد بالمفوضية المصرية طالبًا منه عون مصر، وفى الوقت نفسه كانت القاهرة على اتصال بالأحرار داخل اليمن ومن ثم حاولت التنسيق بين تلك التجمعات –بين الأحرار في داخل اليمن الذين تحالفوا مع الضباط الأحرار ومع الأحرار في القاهرة– وطلبت الجمهورية العربية من تجمعات الأحرار المختلفة في اليمن اختيار شخص يكون محل ثقة الجميع لإيفاده للقاهرة، فتم ترشيح عبد الغني مطهر، حيث التقى بالبيضاني والسادات، وبعد دراسة مستفيضة للوضع في اليمن تم الاتفاق أن تقوم الثورة في ليلة ٢٣ يوليو عام ١٩٦٢م[٩٧].

يحاول البيضاني في كتاباته المختلفة أن يصور نفسه أنه هو الذى أجرى الاتصال مع مصر لمساندة الثورة اليمنية، وأنه هو الذى استطاع إقناع عبد الناصر أثناء مقابلاته العديدة معه بتقديم المساندة المصرية للثورة اليمنية، إلا أن الثابت أن ظروف المساندة المصرية قد تمت في وقت كانت القيادة المصرية تبحث فيه عن القيام بعمل ناجح يعوض مصر وزعامة عبد الناصر على الساحة العربية عمّا فقدته من ضربة الانفصال مع سوريا، فضلًا عن أن مبدأ المساندة لقضايا التحرر العربي كانت تحظى بتقدير المصريين بالقدر الذى تسمح به إمكاناتهم[٩٨].

جدير بالذكر أنه عقب تلك الإعدادات التي كانت تسير على قدم وساق للقيام بالثورة، كان من الطبيعي أن توضع طلبات البيضاني من جهاز المخابرات الحربية كما حددها محل التنفيذ،

إضافة إلى الاطمئنان لحسن الاتصال اللاسلكي بينه وبين البعض في صنعاء[٩٩]، فحصل البيضاني من المخابرات المصرية على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة تم تهريبها على عدة مرات إلى مطار عدن حيث تم تهريبها من هناك إلى الأحرار في داخل اليمن[١٠٠].

في الوقت نفسه الذى بدأت فيه الأجهزة المصرية المعنية في جمع ما يمكنها من معلومات عن اليمن، لأن معلومات البيضاني ورفاقه لم تكن كافيه أو مقنعة أو حتى قريبة من إدراك وتصور المسئولين المصريين، فلم تكن لديهم أي معلومات جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية عن اليمن، بل إن الخرائط المتيسرة لهم كانت قديمة وبمقاييس غير مناسبة، كما كانت المفوضية المصرية خالية، فلم يكن يمثلها غير موظف واحد فقط غير دبلوماسي –محمد عبد الواحد[١٠١]– يكاد يغطي الناحية الشكلية من التمثيل السياسي بين البلدَين[١٠٢].

وبدون شك فقد كان مدى التأثير المصري على الطلاب المدنيين والعسكريين الموجودين في اليمن وفي القاهرة شديدًا ومركزًا، وسهلت كل من المعاهدة الثلاثية العسكرية التي وقعت بين مصر والسعودية واليمن عام ١٩٥٦م، واتحاد الدول العربية عام ١٩٥٨م بين مصر وسوريا والمملكة المتوكلية اليمنية – الطريق لانتشار التأثير والأفكار المصرية بين الشباب والطلاب العسكريين اليمنيين إضافة إلى إتاحة المجال أمام مصر للتغلغل في أنحاء اليمن كافة، وبحلول عام ١٩٥٩م كان الأفراد العسكريون والمدرسون والأطباء ومدراء المكاتب المصريون موجودين في جميع أنحاء اليمن، وعلاوة على ذلك؛ ففي عام ١٩٦١م كان هناك ما بين ٣٠٠ – ٤٠٠ طالب يمني في المدارس الثانوية المصرية وما يزيد على ١٠٠ طالب يمني يدرسون في جامعة القاهرة، وفي الوقت نفسه لم تهمل مصر الجانب الاستخباراتي ففي عام ١٩٦١م كان هناك ضباط استخبارات مصريون يعملون بنشاط في صنعاء[١٠٣].

وفى التاسع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٢م أعلنت إذاعة صنعاء بنبأ موت الإمام أحمد في تعز، وأرسل البدر برقية إلى جمال عبد الناصر يخطب فيها ودّ القاهرة، كما ذهب أحمد محمد نعمان إلى المسئولين المصريين وأقنعهم بصرف النظر عن فكرة القيام بالثورة، مرجحًا تأييد البدر

كسبًا لثقته وأبلغهم بأنه قد أرسل فعلًا برقية تأييد للبدر في ٢١ سبتمبر عام ١٩٦٢م باسم الأحرار اليمنيين، ولما كان عبد الناصر قد يئس آنذاك فعلًا من احتمال قيام ثورة في اليمن بعد تأجيل موعد اشتعالها أكثر من مرة، وبدأ يوجه اللوم لعبد الرحمن البيضاني على توريط مصر بما كان ينشره في مجلة روز اليوسف، ويذيعه من صوت العرب وأمر بمنعه من الكتابة ومن الإذاعة ليفتح صفحة جديدة مع الإمام البدر وسمح لأحمد محمد نعمان بنشر برقية في جريدة الأهرام يعلن فيها تأييد الأحرار اليمنيين للبدر(١٠٤).

ويرى البعض أن القاهرة هي التي ضغطت على الاتحاد اليمني، وبصفة خاصة على الزبيري والنعمان من أجل تأييد إمامة البدر، غير أن الزبيري رفض أن يعلن ولاءه للبدر، في حين وافق النعمان على ذلك(١٠٥)، وهو رأي مستبعد، حيث إن الاتحاد أيضًا في عدن كان قد نشر بيانًا بايع فيه البدر إمامًا عقب وفاة والده(١٠٦)، كما أن النعمان بصفة خاصة كان مؤيدًا للبدر، وكان في رأيه أنه يستطيع إصلاح اليمن(١٠٧)، وفي النهاية يمكن القول بأن الدور المصري كان واضحًا وأساسيًا في الثورة اليمنية، لأنه في الأيام التي سبقت الثورة قام الضباط الأحرار اليمنيون بجس النبض لدى الرئيس المصري –جمال عبد الناصر– حول موقفه من الثورة في حال قيامها... وتسلم التنظيم ردًا من الرئيس عبد الناصر مفاده بأنه على استعداد للدعم، وجاء الرد عن طريق الملازم علي عبد المغني(١٠٨) الذي كان همزة الوصل بين التنظيم والقائم بالأعمال المصري في صنعاء –محمد عبد الواحد– الذي كان مطلعًا على أعداد وأوضاع الضباط الأحرار اليمنيين آنذاك(١٠٩).

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

- برهنت الدراسة على أنَّ ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢م، أصبحت بتوجهاتها المختلفة تشكل منطلقًا جديدًا لنشاط حركة المعارضة اليمنية وسندًا قويًا لنضالها، وكان لليمن أهمية خاصة بالنسبة للثورة المصرية، حيث تتمتع بموقع استراتيجي مهم، حيث كانت تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، في جنوب غرب آسيا، وكانت تشرف على مضيق باب المندب، حيث تسيطر موانئ الحديدة والصليف على مدخل البحر الأحمر الجنوبي، كما كان لها أهمية خاصة من ناحية الأمن القومي العربي في مواجهة إسرائيل.
- أثبتت الدراسة أنَّه عقب قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م استقطبت القاهرة عددًا من زعماء حركة الأحرار اليمنيين، ورغم وعدها للحكومة اليمنية بعدم اشتغالهم بالسياسة إلا أنها سمحت لهؤلاء الأحرار في الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٥٣م بتأسيس فرع الاتحاد اليمني في القاهرة، مما مثل دفعة قوية لحركة المعارضة اليمنية، وكان تعبيرًا واضحًا عن موقف مصر الثورة من حركات النضال العربي، وكذا دعمها لحركة الإصلاح في المملكة المتوكلية اليمنية.
- برهنت الدراسة أنَّ الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني في القاهرة تشكلت من أقطاب وزعماء المعارضة اليمنية التقليدية التي تشكلت منذ أربعينيات القرن العشرين مثل الزبيري وأحمد النعمان، وعبد الله الوزير، ويحيى زبارة، وهى المعارضة التي أسقطت من قبل الإمام يحيى بن حميد الدين، حيث عدّت القاهرة تلك القيادة هي المؤهلة –في ذلك الوقت– لإسقاط حكم الإمام أحمد، أو لدفعها لإصلاح حال اليمن على أقل تقدير.
- أوضحت الدراسة أنَّه عقب تأسيس الاتحاد اليمني بالقاهرة سعى إلى الدعوة لتطوير المملكة اليمنية، فقام بعدد من المحاولات لتحقيق ذلك، فقام بإصدار دستور للمملكة المتوكلية اليمنية أطلق عليه اسم (آمالنا وأمانينا)، وعقب فشل انقلاب عام ١٩٥٥م قام الاتحاد بإصدار دستور جديد لليمن بعنوان "مطالب الشعب"، كما أرسل الاتحاد وفدًا إلى الإمام أحمد؛ ليعرض عليه

الطرق المقترحة لإصلاح اليمن، إلا أن الإمام رفض لقاء الوفد، واستمر الزبيري والنعمان في إرسال رسائل النصح للإمام أحمد للمطالبة بالإصلاح.

- أوضحت الدراسة أنَّ القاهرة سمحت للاتحاد اليمني بالعمل داخل مصر على أنه جمعية ثقافية تحت قانون المجتمعات الجديدة، ورغم ذلك سمحت له بممارسة السياسية داخل القاهرة بعقد اجتماعات سرية والعمل أثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب، كما سمحت للاتحاد بإصدار جريدة "صوت اليمن" لتكون منبرًا للدعوة للإصلاح، ولسان حال الاتحاد السياسي، وسمحت القاهرة أيضًا لأعضاء الاتحاد اليمني باستخدام إذاعة صوت العرب للهجوم على الحكومة المتوكلية، بعد إدراكها عدم جدية الإمام في إصلاح حال البلاد، كما سمحت للاتحاد بحرية الاتصال بالبعثة التعليمية اليمنية بمصر.

- أكدت الدراسة أنَّ الاتحاد اليمني عمل تحت رعاية القاهرة وتطابقت مواقفهما من بعض الأحداث داخل اليمن منها ولاية العهد للأمير البدر، والموقف من انقلاب عام ١٩٥٥م ضد الإمام أحمد، ودخول اليمن اتحاد الدول العربية، كما استخدمت القاهرة الاتحاد اليمني كورقة ضغط على الإمام أحمد للسير في ركاب القاهرة ضد الإمبريالية الاستعمارية الغربية، وكذا ضد الرجعية العربية.

- أظهرت الدراسة أنَّه عقب مهاجمة الإمام أحمد للجمهورية العربية المتحدة والانسحاب من اتحاد الدول العربية في الخامس والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦١م أدركت القاهرة عدم جدوى حكم الإمامة لليمن في معركة التحرر العربي ضد الإمبريالية الاستعمارية والرجعية العربية، كما أدركت قبل ذلك بفترة عدم جدوى الاعتماد على القيادة التقليدية لحركة الاتحاد اليمني في الإعداد للتَّخلص من حكم الإمامة، ومن ثم دفعت بقيادة جديدة لمحاولة الإعداد لاغتيال الإمام والتمهيد للقيام بالثورة في اليمن، فوجدت ضالتها في عبد الرحمن البيضاني ومحسن العيني وغيرهم، في الوقت الذي كان تنظيم الضباط الأحرار اليمني يتم تشكيله، ومن ثم اشتعلت الثورة اليمنية عقب وفاة الإمام أحمد في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م.

الهوامش

(١) محسن علي مرشد خضروف: الجيش والتغيير الاجتماعي في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، عام ١٩٩٢م، ص ٣٠١.

(٢) الزبيري: عرف عنه أنه شاعر اليمن الأكبر في النصف الأول من القرن العشرين، وأحد أكبر زعماء الحركة الوطنية المعارضة والمناوئة لنظام الحكم الإمامي في عهد الإمامَين: يحيى حميد الدين وابنه الإمام أحمد، ولد الزبيري في مدينة صنعاء في عام ١٩١٩م، سافر إلى مصر عام ١٩٣٩م وبقي بها حتى عام ١٩٤١م، ثم عاد إلى اليمن، ثم فر إلى عدن مع رفيق دربه أحمد محمد نعمان، عُين الزبيري وزيرًا للمعارف في أثناء ثورة ١٩٤٨م، استشهد في يوم ٣١ مارس ١٩٦٥م. لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد جابر عفيف: الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م، ص ١٤٥٧، ١٤٦٢.

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ٣، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من فبراير عام ١٩٥٥م.

(4) F.O., Document No. 10229 \ 11 \ 53, From Cairo To Foreign office, 4th September 1953.

(٥) عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني: التطور السياسي في اليمن (١٩٤٨م – ١٩٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٢٢١.

(٦) الفُضَيل الوَرْتَلاني الجزائري: ولد في السادس من فبراير عام ١٩٠٠م، في قبيلة بني ورتلان بولاية سطيف بالجزائر، تلقى علومه الأولى على يد والده، التحق بقسنطينة؛ لإتمام تعليمة في مدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، أصبح مساعدًا للشيخ بن باديس في عام ١٩٣٣م، سافر إلى باريس عام ١٩٣٦م، وأصبح ممثلًا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا في العام نفسه، سافر إلى مصر عام ١٩٤٠م والتحق بالجامع الأزهر للحصول على شهادة العالمية بكلية أصول الدين، أسس مكتبًا لجمعية العلماء المسلمين بالقاهرة في عام ١٩٤٩م، لينطلق منها صوت الجزائر إلى الدول العربية الشقيقة، ذهب إلى اليمن في عمل تجاري وهناك شارك في مقتل الإمام يحيى حميد الدين، وطلبته حكومة اليمن بعد القضاء على ثورة بن الوزير فلجأ إلى لبنان، كتب في أغلب المجلات العربية، ساهم بقلمه ولسانه في ثورة التحرير الجزائرية، توفي في الثاني عشر من مارس عام ١٩٥٩م في أنقرة، ونقل رفاته إلى مسقط رأسه في الثاني عشر من مارس ١٩٨٧م. انظر: الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، الطبعة الرابعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص الغلاف الخارجي للكتاب المؤلف في سطور. وانظر أيضًا: خير الدين الزركلي: الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين"، الجزء الخامس، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م، ص ١٥٣، ١٥٤.

(7) F.O., Document No. 10229 \ 11 \ 53, From Cairo To Foreign office, 4th September 1953.

(٨) الإمام أحمد: ولد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين في الرابع من يونيو عام ١٨٩٥م، عاش طفولته في كنف جده الإمام المنصور بالله، أخذ العلم عن أكابر علماء اليمن، وعقب اغتيال والده على يد الأحرار اليمنيين في عام ١٩٤٨م تولى حكم اليمن، وظل في الحكم حتى وفاته في عام ١٩٦٢م، وقد قامت ضده عديد من الحركات الانقلابية مثل انقلاب مارس ١٩٥٥م، وظهرت محاولة لاغتياله في عام ١٩٦١م. لمزيد من التفاصيل انظر دكتور أحمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨م – ١٩٦٢م)، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٥٦ – ٢٦٥.

(٩) عبد الله البردوني: اليمن الجمهوري، الطبعة الخامسة، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٧م، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(١٠) سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين كان وزيرًا للمعارف فأميرًا للواء (أب) في عهد أبيه ثم أصبح رئيسًا للوزراء، ونائبًا للإمام في جميع الألوية في عهد أخيه الإمام أحمد. انظر: حمادة وهبة مسعد: اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والأربعون، المجلد الأول، أغسطس ٢٠٠٩م، ص ٥٧٦. وانظر أيضًا: عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، ص ٢٩٥.

(١١) مجلة الصداقة: عدد ١٥ يناير ١٩٥٣م، ص٣.

(١٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ٣، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من فبراير عام ١٩٥٥م.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) أحمد محمد نعمان: سياسي ورجل دولة يمني، تخرج من جامعة الأزهر، شارك في تأسيس حركة اليمنيين الأحرار، اصطدم بالإمام أحمد، وعلى الرغم من علاقته الحسنه بالبدر، إلا أنه أيّد ثورة سبتمبر ١٩٦٢م، وتولى منصب ممثل اليمن في الجامعة العربية، كما تولى منصب رئيس الوزراء مرتين آخرهم في الفترة من مايو ١٩٧١م حتى أغسطس ١٩٧١م. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص ١٠٤.

(١٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

(١٦) عبد الله فارع عبده العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م، ص ١٨٤.

(١٧) سيف علي مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، د.ت، ص ٨١.

(١٨) المرجع نفسه.

(19) F.O., Document No. 10229 \ 11 \ 53, From Cairo To Foreign office, 4th September 1953.

(٢٠) سيف الإسلام عبد الله: شقيق الإمام أحمد، تعلم في دار العلوم بصنعاء، وتولى وزارة المعارف اليمنية في أواخر الثلاثينات، حدث تنافس بينه وبين أخيه أحمد بعد أن تولى لواء الحديدة، ولهذا أبعده والده الإمام يحيى عن اليمن. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الله البردوني: اليمن الجمهوري، المرجع السابق، ص ٣٤٨، ٣٤٩.

(٢١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

(٢٢) بسبب الأوضاع اليمنية المتدهورة نتيجة حكم الإمام أحمد حميد الدين قرر قائد جيشه –آنذاك– المقدم أحمد يحيى الثلايا القيام بانقلاب على حكم الإمام أحمد في مارس ١٩٥٥ وتولية الأمير عبد الله يحيى حميد الدين ليكون الإمام الجديد، إلا أن التحرك السريع للبدر ودهاء الإمام قضى على الانقلاب وعاد الإمام أحمد إلى الحكم مرة أخرى. انظر: حمادة وهبة مسعد: المرجع السابق، ص ٥٩٢.

(٢٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ٣، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من فبراير عام ١٩٥٥م.

(٢٤) صادق عبده علي: الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن (١٩١٨م – ١٩٦٧م)، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٣٧.

(٢٥) أحمد بن محمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، د.م، دار النفائس، د.ت، ص ٤٩.

(٢٦) صادق عبده علي: المرجع السابق، ص ١٣٧، ١٣٨.

[٢٧] دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

[٢٨] دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

[٢٩] المصدر نفسه: تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ العاشر من أغسطس ١٩٥٥م.

[٣٠] دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

[٣١] المصدر نفسه: تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ العاشر من أغسطس ١٩٥٥م.

[٣٢] عبد الله فارع عبده العزعزي: المرجع السابق، ص ١٨٤.

[٣٣] صحيفة سبأ: عدد ١٠٧ بتاريخ الحادي والثلاثون من مارس ١٩٥٦م، وأنظر أيضًا: صحيفة صنعاء: ص ٨.

[٣٤] سيف علي مقبل: المرجع السابق، ص ٨٤.

[٣٥] عبد القادر الخطري: حقيقة الثورة وأسرارها، د. ن، صنعاء، د. ت، ص ٣٢.

[٣٦] دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ١٥٣٨، ملف رقم ٦٩ / ٥ / ٥٦، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٥٥م.

[٣٧] المصدر نفسه: تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٥م.

[٣٨] دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

[٣٩] فتحي الديب: عبد الناصر وحركة التحرير اليمني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٧٠، ٧١.

(٤٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من سفارة مصر بمدينة جدة إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٥٥م.

(٤١) المصدر نفسه: تقرير من الإدارة العربية، بتاريخ الأول من أغسطس عام ١٩٥٥م.

(42) F.O., Document No. 371 \ 120693, The Annual Reports From Taiz To Foreign office, 23th January 1956.

(٤٣) محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٦.

(٤٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ١٥٣٨، ملف رقم ٦٩ / ٥ / ٥٦، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ التاسع عشر من أغسطس عام ١٩٥٥م.

(٤٥) سعت مصر والسعودية لمُحاصرة حلف بغداد، ومنع امتداده في البلاد العربية، ولهذا قدم الملك سعود مقترحًا للرئيس المصري جمال عبد الناصر، وذلك بشأن دعوة الإمام أحمد يحيى حميد الدين اليمني، للانضمام إلى الاتفاقية المُوقَّعة بين مصر والسعودية، ولذلك التقى الملك سعود مع الأمير محمد البدر ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية في مدينة الرياض في العاشر من يناير عام ١٩٥٦م، ودارت مُباحثات بين الطرفَين بخصوص هذا الأمر، ولقد أبدى الأمير البدر موافقته على دخول اليمن في اتفاق عسكري مع مصر والمملكة العربية السعودية، وأوضح الأمير محمد البدر أنَّ سبب امتناع المملكة المتوكلية اليمنية عن الدخول في مثل تلك الاتفاقيات العسكرية هو التخوف من تكليفها بالتزامات حربية أو مالية، لكن الملك سعود وعده بعدم تقييد اليمن بأي التزامات باستثناء تواجد عدد قليل من الضباط اليمنيين للمشاركة الشكلية في القيادة المشتركة، وبناءً على ذلك اجتمع رؤساء الدول الثلاث –مصر والسعودية واليمن– في مدينة جدة في الحادي والعشرين من أبريل عام ١٩٥٦م، وأسفرت الاجتماعات عن عقد اتفاقية دفاع مشترك. انظر: نبيل رياض عبد المولي عابدين: موقف المملكة العربية السعودية من أحداث السياسة المصرية ١٩٥٢م – ١٩٥٦م "دراسة في العلاقات السعودية المصرية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص، أكتوبر ٢٠٢١م، ص ٥٦. وانظر أيضًا: عبد الحميد عبد الجليل شلبي: التنسيق المصري السعودي لمواجهة سياسة الأحلاف الغربية "مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط وحلف بغداد"، مجلة مصر الحديثة، العدد الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٦٥، ١٦٦.

(٤٦) محمد علي الشهاري: المرجع السابق، ص ١٦. وانظر أيضًا: عبد القادر الخطري: المرجع السابق، ص ٣٤.

(٤٧) سيف علي مقبل: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٤٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثالث والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٥م.

(٤٩) محسن العيني: خمسون عامًا في الرمال المتحركة "قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن"، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، يناير ٢٠٠١م، ص ٣٠.

(٥٠) محمود رياض: مذكرات محمود رياض، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٦٩.

(٥١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الأول من إبريل عام ١٩٥٦م.

(٥٢) المصدر نفسه: محفظة رقم ١٥٢٢، ملف رقم ٢١ / ٨ / ٥٠، مذكرة من الإدارة العربية بتاريخ الحادي عشر من أكتوبر ١٩٥٦م.

(٥٣) محمد علي الشهاري: المرجع السابق، ص ١٣.

(٥٤) صادق عبدة علي: المرجع السابق، ص ١٣٠، ١٣١.

(55) F.O., Document No. 10229 \ 11 \ 53, From Cairo To Foreign office, 4th September 1953.

(٥٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثالث والعشرين من مايو عام ١٩٥٥م.

(٥٧) محمد علي الشهاري: المرجع السابق، ص ١٣، ١٤.

(٥٨) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٧٠.

(٥٩) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، تقرير من السفارة المصرية بمدينة جدة إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس عام ١٩٥٥م.

(٦٠) المصدر نفسه: تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ العاشر من أغسطس عام ١٩٥٥م.

(٦١) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٧٠.

(62) F.O., Document No. 371 \ 120693, The Annual Reports From Taiz To Foreign office, 23th January 1956.

(٦٣) سيف علي مقبل: المرجع السابق، ص ٨٤.

(٦٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ١٥٢٢، ملف رقم ٢١ / ٨ / ٥٠، مذكرة من الإدارة العربية بتاريخ الحادي عشر من أكتوبر عام ١٩٥٦م.

(٦٥) عبد الرحمن الإرياني: زعيم ديني وسياسي يمني، عضو مجلس قيادة الثورة من عام ١٩٦٢م إلى عام ١٩٧٤م، تولى وزارة العدل عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٦٣م، أصبح نائب رئيس المجلس التنفيذي، ثم عضوًا في المكتب السياسي، وعضوًا في المجلس الرئاسي ورئيس لجنة السلام في محادثات خمر للسلام، وهو زعيم طائفة الزيديين في اليمن. انظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د. ت، ص ٨٢٤.

(٦٦) محمد علي الشهاري: نظرة في بعض قضايا الثورة اليمنية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٢٧.

(٦٧) عبد الله البردوني: المرجع السابق، ص ٢١٨ – ٢٢٠.

(٦٨) محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، ص ١٦.

(٦٩) محمود رياض: المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٧٠) عبد الغني مطهر: يوم ولد اليمن مجده "ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م"، الطبعة الثانية، دار نوبار للطباعة، د.ت، ص ١٢٦، ١٢٧.

(٧١) كشفت وثائق الأرشيف السري الجديد بوزارة الخارجية المصرية عن أن الإمام أحمد تعرض للعديد من محاولات الاغتيال منها المحاولة التي خطط لها الأحرار في شهر يونيو من عام ١٩٥٧م، حيث سعى الأحرار لقتل الإمام والقضاء عليه بالسم، إلا أن الوثائق أكدت تأجيل الأحرار لهذه العملية، ثم فشل هذه العملية بعد ذلك. لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، وثائق الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٣٥٣، ملف رقم ٧٦٠ / ٨١ / ٢جـ١، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بتاريخ الثالث من يوليو عام ١٩٥٧م. وانظر أيضًا المصدر نفسه: محفظة صنعاء رقم ١، ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢، ٣٢٠ سري، مذكرة من الإدارة العربية إلى مدير مكتب الرئاسة، بتاريخ الثاني والعشرين من يونيو عام ١٩٥٧م.

(٧٢) في شهر يناير عام ١٩٦٠م وقعت محاولة جديدة للأحرار لقتل الإمام أحمد على يد سعيد حسن فارع الذبحاني (الملقب بإبليس)، وهو يمني هاجر إلى المملكة العربية السعودية، لمدة إحدى عشرة سنة، ثم عاد فأسس ثلاث مكتبات في تعز، والحديدة وصنعاء، لنشر العلم والثقافة. انظر: فتاة الجزيرة: عدد ١٢٥٤ بتاريخ التاسع عشر من يناير ١٩٦٠م، ص ١، وانظر أيضًا: نفسه: عدد ١٢٥٠بتاريخ الخامس عشر من يناير ١٩٦٠م، ص ١.

(٧٣) عبد الله السلال وآخرون: وثائق أولى للثورة اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣٣ – ٣٦. وانظر أيضًا: عبد القادر الخطري: المرجع السابق، ص ٥٦.

(٧٤) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق، ص ١٨١.

(75) Ingrams, Harold: The Yemen Imams Rulers and Revolution, John Murray, London, 1963, P. 114.

(٧٦) عبد الله البردوني: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٧٧) محسن العيني: ولد في عام ١٩٣٢م، لأسرة متواضعة، رحل إلى لبنان في عام ١٩٤٠م، وحصل الشهادة الابتدائية هناك، انتقلت بعثته التعليمية إلى القاهرة عقب اغتيال الإمام يحيى القاهرة وهناك التقى بالزبيري، في عام ١٩٥٢م التحق بجامعة القاهرة ودرس بكلية الحقوق، في عام ١٩٥٨م انضم العيني إلى حزب البعث الاشتراكي ضمن مجموعة من الطلاب العرب في جامعة القاهرة، تخرج في كلية الحقوق في يوليو ١٩٥٩م. انظر: محسن العيني: المرجع السابق ، ص ١٣ – ٢٧.

(٧٨) عبد الرحمن البيضاني: ولد في ٩ أغسطس عام ١٩٢٦م في القاهرة من أم مصرية وأب يمني، انتقل إلى القاهرة مع والده، توفي والده وهو في سن الرابعة عشر من عمره، التحق عبد الرحمن بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، انضم إلى البعثة التعليمية اليمينية عام ١٩٤٩م، حصل على ليسانس الحقوق في عام ١٩٥٠م، عاد إلى اليمن للمرة الأولى في أكتوبر عام ١٩٥٠م بناءً على طلب الإمام أحمد، وكان عمره ٢٤ عامًا آنذاك. انظر: عبد الرحمن البيضاني: مصر و ثورة اليمن، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٧. وانظر أيضًا: فاروق عثمان أباظة: بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن ١٩٣٩م – ١٩٦٧م، طبع بمطابع جريدة السفير اليومية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٧٩) محمد علي الشهاري: عبدالناصر وثورة اليمن، ص ٢٠.

(٨٠) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٨٢، ٨٣.

(٨١) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق ، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٨٢) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٨٢، ٨٣.

(٨٣) محمد علي الأسودي: حركة الأحرار اليمنيين والبحث عن الحقيقة، د.ن، د.م، د.ت، ص ١٧٤.

(٨٤) صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٨، ١٩.

(٨٥) نشر عبد الرحمن البيضاني عدد من المقالات في مجلة روز اليوسف منها: مقال بعنوان "صراع الآلهة" في ٢٦ مارس ١٩٦٢م تناول فيه كيف يُقتل الأئمة وصراع الأئمة ومقتل أكثرهم على يد بعضهم. انظر عبد الرحمن

البيضاني: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، يناير ١٩٨٤م، ص ٢١٤، ٢١٥.

(٨٦) عبد الرحمن البيضاني: المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(87) Ingrams, Harold: Op. Cit., P. 120.

(٨٨) محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، ص ٢١.

(٨٩) المرجع نفسه.

(٩٠) محمد علي الأسودي: المرجع السابق، ص ١٦٩ – ١٧٦.

(٩١) الزيدية: تعد الزيدية هي أقرب الفرق الشيعية إلى أهل السنة، ويقولون بأن الإمامة شورى فيما بين الخلق، على أن تكون محصورة في أولاد فاطمة بنت النبي صلي الله وعليه وسلم، وكانت القاعدة المتبعة عند الزيدية حتى عهد الإمام يحيى، أن يجتمع أهل الحل والعقد عند وفاة الإمام، وعادة يُقصد بأهل الحل والعقد: علماء الدين، ورؤساء القبائل، وشيوخها، وكبار رجال الدولة، فيختارون سواه. على أن تتوافر في الإمام أربعة عشر شرطًا، وبذلك فهم يؤمنون بما نستطيع أن نسميه الانتخاب الطبيعي للحاكم وإن كانوا يحصرونه داخل نطاق محدود. انظر: سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤ – ١٩٤٨م)، الطبعة الرابعة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٧، ٢٨. وانظر أيضًا: أحمد عبيد بن دغر: المرجع السابق، ص ٢٧٦.

(٩٢) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٨٣.

(٩٣) محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٦٠.

(٩٤) فتحي الديب: المرجع السابق، ص ٨٣.

(٩٥) صلاح الدين الحديدي: المرجع السابق، ص ١٩.

(٩٦) تنظيم الضباط الأحرار اليمني: تأسس تنظيم الضباط الأحرار بقيادة علي عبد المغني الذي أخذ على عاتقه القيام بثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م، واختار تنظيم الضباط الأحرار الزعيم عبد الله السلال قائدًا للثورة، حيث بدأت اللقاءات بين مجموعة من الضباط اليمنيين لمناقشة تردي الأوضاع في البلاد، وقرروا ضرورة الإطاحة بالنظام الإمامي، ولقد جاءت فكرة إنشاء تنظيم الضباط الأحرار عندما انعقد الاجتماع الحاسم في ديسمبر عام ١٩٦١م في منزل الملازم عبد الله المؤيد، وحضره عدد من الضباط وهم: الملازم عبد الكريم السكري، الملازم صالح الأشول، الملازم أحمد الرحومي، الملازم حسنين الغفاري، الملازم حسين شرف الكبسي، علي محمد الشامي، يحيى جحاف، صالح العريض، محمد مرغم، ناجي علي الأشول، محمد حميد، عبد الوهاب الشامي، علي الجايفي، حمود محمد بيدر، وإن كان قد تغيب البعض منهم، وقرروا في ذلك الاجتماع عددًا من الخطوات منها: نسف نظام الأئمة، تغيير الواقع السياسي والاجتماعي، قيام نظام جمهوري تشارك فيه الجماهير

اليمنية، بناء علاقات اجتماعية جديدة بديلةً عن العلاقات القائمة على الطائفية والعنصرية والقبلية، جعل الشطر الشمالي عمقًا استراتيجيًا ونقطة لتحرير الجنوب المحتل، قيام قيادات وطنية ثورية تقدمية سياسية وعسكرية تلبي طموحات الشعب اليمني بشطريه في التحرر والوحدة والتقدم والازدهار. انظر: علي عبد القوي الغفاري: الوحدة اليمنية "الواقع والمستقبل"، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن، ١٩٩٧م، ص ٧٢، ٨٥.

(٩٧) مجموعة من الضباط الأحرار: أسرار ووثائق الثورة، الطبعة الرابعة، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ١٨٠ – ١٨٥.

(٩٨) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق ، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٩٩) صلاح الدين الحديدي: المرجع السابق، ص ١٩.

(١٠٠) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق ، ص ١٨٧.

(١٠١) عندما سُئل الإمام محمد البدر عن دور السفارة المصرية في اليمن عام ١٩٦١م أجاب بأنه كان يوجد دبلوماسي مصري يُدعى محمد عبد الواحد، يعمل بالسفارة المصرية في صنعاء، إلا أنه كان يتمتع بسلطة تفوق سلطة السفير أحمد أبو زيد، وفي الواقع فقد كان عبد الواحد ممثلًا للاستخبارات المصرية في اليمن واعتاد تشجيع اليمنيين على القيام بمظاهرات وإدارة بعض أعمال العنف ضد حكم والدي الإمام الراحل أحمد الذي اعتاد أن يقول له: (إنني لا أحبك كما أشك على الدوام فيك، وأشك في تصرفاتك ونواياك). انظر: سعيد محمد باديب: الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢م – ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، دار الساقي ومركز الدراسات الإيرانية والعربية، لندن، ١٩٩٠م، ص ٥٦، ٥٧.

(١٠٢) صلاح الدين الحديدي: المرجع السابق، ص ١٩.

(١٠٣) سعيد محمد باديب: المرجع السابق، ص ٥٦.

(١٠٤) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق ، ص ١٨٨، ١٨٩.

(105) http://www.yradio.gov.ye/yemen/n12.htm#a.

(١٠٦) روز اليوسف: عدد ١٧٩٠ بتاريخ ١ أكتوبر ١٩٦٢م، ص ١١.

(١٠٧) محمد علي الأسودي: المرجع السابق، ص ١٧٩.

(١٠٨) ذكر فرد هاليداي أن علي عبد المغني كان من أفراد المجموعة التي تحملت عبء المسئولية التاريخية فجر يوم الثورة، ويؤكد العميد يحيى المتوكل عضو التنظيم بأن علي عبد المغني ومحمد مطهر زيد وصالح الأشول كانوا يمثلون التنظيم في الداخل والخارج. انظر: علي عبد القوي الغفاري: المرجع السابق، ص ٨٦.

(١٠٩) علي عبد القوي الغفاري: المرجع السابق، ص ٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق غير المنشورة:

أ – الوثائق العربية:

- وثائق وزارة الخارجية المصرية:

محفظة رقم ٣٥٣.

- **ملف رقم ٧٦٠ / ٨١ / ٢جـ ١.**

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بتاريخ الثالث من يوليو عام ١٩٥٧م.

محفظة رقم ١٥٢٢.

- **ملف رقم ٢١ / ٨ / ٥٠.**

- مذكرة من الإدارة العربية بتاريخ الحادي عشر من أكتوبر ١٩٥٦م.

محفظة رقم ١٥٣٨.

- **ملف رقم ٦٩ / ٥ / ٥٦.**

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ التاسع عشر من أغسطس عام ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٥م.

محفظة صنعاء رقم ١.

- **ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ٣.**

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من فبراير عام ١٩٥٥م.

- **ملف رقم ٢٤٠ / ٧ / ١جـ ٢.**

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثالث والعشرين من مايو عام ١٩٥٥م.

- تقرير من الإدارة العربية، بتاريخ الأول من أغسطس عام ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الخامس من أغسطس ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ العاشر من أغسطس ١٩٥٥م.

- تقرير من سفارة مصر بمدينة جدة إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الثالث والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٥م.

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة صنعاء إلى السيد وكيل وزارة الخارجية، بتاريخ الأول من أبريل عام ١٩٥٦م.

- مذكرة من الإدارة العربية إلى مدير مكتب الرئاسة، بتاريخ الثاني والعشرين من يونيو عام ١٩٥٧م.

ب – الوثائق الأجنبية:

- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

- F.O., Document No. 10229 \ 11 \ 53, From Cairo To Foreign office, 4th September 1953.

- F.O., Document No. 371 \ 120693, The Annual Reports From Taiz To Foreign office, 23th January 1956.

ثانياً: الرسائل العلمية:

- عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني: التطور السياسي في اليمن (١٩٤٨م – ١٩٦٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م.

- محسن علي مرشد خضروف: الجيش والتغيير الاجتماعي في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، عام ١٩٩٢م.

ثالثاً: الكتب والمراجع:

أ – باللغة العربية:

- أحمد بن محمد الشامي: مع الشعر المعاصر في اليمن، د.م، دار النفائس، د.ت.

- أحمد جابر عفيف: الموسوعة اليمنية، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، يناير ٢٠٠٣م.

- أحمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨م – ١٩٦٢م)، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، الطبعة الرابعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩م.

- خير الدين الزركلي: الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، الجزء الخامس، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م.

- سعيد محمد باديب: الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢م – ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، دار الساقي ومركز الدراسات الإيرانية والعربية، لندن، ١٩٩٠م.

- سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤ – ١٩٤٨م)، الطبعة الرابعة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م.

- سيف علي مقبل: دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، د.ت.

- صادق عبده علي: الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن (١٩١٨م – ١٩٦٧م)، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٩٢م.

- صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤م.

- عبد الرحمن البيضاني: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، يناير ١٩٨٤م.

- ـــــــــــــ: مصر وثورة اليمن، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

- عبد الغني مطهر: يوم ولد اليمن مجده "ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م"، الطبعة الثانية، دار نوبار للطباعة، د.ت.

- عبد القادر الخطري: حقيقة الثورة وأسرارها، د. ن، صنعاء، د. ت.

- عبد الله البردوني: اليمن الجمهوري، الطبعة الخامسة، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

- عبد الله السلال وآخرون: وثائق أولى للثورة اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، بيروت، ١٩٩٢م.

- عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٦ه - ١٩٨٥م.

- عبد الله فارع عبده العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م.

- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- ـــــــــــــ: موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د. ت.

- علي عبد القوي الغفاري: الوحدة اليمنية "الواقع والمستقبل"، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن، ١٩٩٧م.

- فاروق عثمان أباظة: بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن ١٩٣٩م – ١٩٦٧م، طبع بمطابع جريدة السفير اليومية، القاهرة، ١٩٨٨م.

- فتحي الديب: عبد الناصر وحركة التحرير اليمني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠م.

- مجموعة من الضباط الأحرار: أسرار ووثائق الثورة، الطبعة الرابعة، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- محسن العيني: خمسون عامًا في الرمال المتحركة "قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن"، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، يناير ٢٠٠١م.

- محمد علي الأسودي: حركة الأحرار اليمنيين والبحث عن الحقيقة، د.ن، د.م، د.ت.

- محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٦م.

- ـــــــــــــ: نظرة في بعض قضايا الثورة اليمنية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م.

- محمود رياض: مذكرات محمود رياض، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٦م.

- محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.

ب – باللغة الإنجليزية:

- Ingrams, Harold: The Yemen Imams Rulers and Revolution, John Murray, London, 1963.

رابعاً: **أبحاث علمية منشورة**:

- حمادة وهبة مسعد غنا: اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤م – ١٩٥٨م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والأربعون، المجلد الأول، أغسطس ٢٠٠٩م.

- عبدالحميد عبدالجليل شلبي: التنسيق المصري السعودي لمواجهة سياسة الأحلاف الغربية "مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط وحلف بغداد"، مجلة مصر الحديثة، العدد الثاني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- نبيل رياض عبد المولي عابدين: موقف المملكة العربية السعودية من أحداث السياسة المصرية ١٩٥٢م – ١٩٥٦م "دراسة في العلاقات السعودية المصرية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص، أكتوبر ٢٠٢١م.

خامساً: الدوريات:

- صحيفة سبأ.
- صحيفة صنعاء.
- فتاة الجزيرة.
- مجلة الصداقة.
- مجلة روز اليوسف.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- http://www.yradio.gov.ye/yemen/n12.htm#a.